حكايات من زمان

مُحَاكَمَةُ حَجَرٍ!!

تأليف/ محمد سليم

رسوم/ زكريا عبد العال

دار الطلائع
للنشر والتوزيع والتصدير

سليم، محمد .
حكايات من زمان / تأليف محمد سليم؛ رسوم زكريا عبد العال. - القاهرة:
دار الطلائع للنشر والتوزيع، ٢٠٢١.
١٦ ص، ٢١سم. (حكايات من زمان).
تدمك ١ ٥٣٠ ٢٧٧ ٩٧٧
١- قصص الأطفال. ٢- القصص العربية.
أ- عبد العال، زكريا (رسام) ب- العنوان جـ السلسلة

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع: ٢٠٢١/١٨٨١
الترقيم الدولي: 978-977-277-530-1

الغلاف والإخراج الفني: إبراهيم محمد ابراهيم
رسوم داخلية: زكريا عبد العال

للنشر والتوزيع والتصدير

٥٩ شارع عبد الحكيم الرفاعي
خلف التوحيد والنور - مدينة نصر - القاهرة
تليفون: ٢٢٧٤٤٦٤٢ (٢٠٢+)
تو فاكس: ٢٣٨٩٦٦٤٩ (٢٠٢+)
E-mail : info@altalae.org
Web site: www.altalae.org

جميع الحقوق محفوظة
للناشر

يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب دون إذن كتابي سابق من الناشر، وأية استفسارات تطلب على عنوان الناشر.

© 2021

يُحْكَى أَنَّ قَاضِيًا مِنْ قُضَاةِ الصِّينِ كَانَ مَشْهُورًا بالْعَدْلِ، والنَّزَاهَةِ، وَالذَّكَاءِ، وَالْعَطْفِ عَلَى الْيَتَامَى والْمَسَاكِينِ!

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ يَمُرُّ فِي الطَّرِيقِ وَمَعَهُ بَعْضُ أَعْوَانِهِ ومُسَاعِدِيهِ، فَرَأَى طِفْلًا يَبْكِي، فَسَأَلَهُ الْقَاضِي:

لِمَاذَا تَبْكِي أَيُّهَا الطِّفْلُ الصَّغِيرُ؟

قَالَ الطِّفْلُ لِلْقَاضِي:

إِنَّنِي طِفْلٌ يَتِيمٌ؛ مَاتَ أَبِي وَلَمْ يَرَنِي!

وَعَاشَتْ أُمِّي بَعْدَهُ أَرْمَلَةً فَقِيرَةً تَكْسِبُ قُوتِي وَقُوتَهَا مِنْ عَمَلِ يَدِهَا!

فأَرَدْتُ أَنْ أُسَاعِدَهَا.. فَكَانَتْ أُمِّي تَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ مَجْمُوعَةً مِنَ الْفَطَائِرِ وَتَضَعُهَا فِي سَلَّةٍ.. وَأَنَا أَحْمِلُهَا إِلَى السُّوقِ كَيْ أَبِيعَهَا، وَأَعُودَ إِلَى أُمِّي بالدَّرَاهِمِ لِتُنْفِقَهَا عَلَيْنَا!

وَفِي هَذَا الْيَوْمِ بِعْتُ «الْفَطَائِرَ» كُلَّها مَا عَدَا فَطِيرةً وَاحِدَةً، فَوَضَعْتُ مَا جَمَعْتُهُ مِنْ دَرَاهِمَ تَحْتَ الْفَطِيرَةِ الْبَاقِيَةِ، ثُمَّ تَرَكْتُ السَّلَّةَ بِمَا فِيهَا عَلَى «حَجَرٍ» فِي جَانِبِ الطَّرِيقِ حَتَّى أَقْضِيَ حَاجَةً لِيَ!

وَلَمَّا عُدْتُ، فَوجِئْتُ بِنُقُودِي قَدْ سُرِقَتْ!

4

فَقَالَ الْقَاضِي: وَأَيْنَ «الحَجَرُ» الَّذِي وَضَعْتَ عَلَيْهِ السَّلَّةَ؟

قَالَ الطِّفْلُ: هَا هُوَ ذَا يَا سَيِّدِي!

فَقَالَ الْقَاضِي لِأَعْوَانِهِ:

اِقْبِضُوا عَلَى «هَذَا الْحَجَرِ» واحْمِلُوهُ إِلَى سَاحَةِ الْمَحْكَمَةِ!!

نَظَرَ الطِّفْلُ إِلَى الْقَاضِي نَظْرَةَ دَهْشَةٍ وَعَجَبٍ!

وَلَكِنَّ الْقَاضِي قَالَ لَهُ:

لَا تَنْسَ أَنْ تَحْضُرَ غَدًا إِلَى «الْمَحْكَمَةِ» حَتَّى أَسْتَرْجِعَ لَكَ نُقُودَكَ!

5

وَأَمَرَ الْقَاضِي بِاسْتِدْعَاءِ جَمِيعِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ إِلَى الْمَحْكَمَةِ.

وَفِي الصَّبَاحِ امْتَلَأَتْ سَاحَةُ الْمَحْكَمَةِ بِالْأَهَالِي لِيُشَاهِدُوا «مُحَاكَمَةَ الْحَجَرِ»!!

وَتَقَدَّمَ الصَّبِيُّ، ثُمَّ حَكَى قِصَّتَهُ!

بَعْدَها قَالَ الْقَاضِي: حَكَمَتِ الْمَحْكَمَةُ بِحَبْسِ هَذَا الْحَجَرِ حَتَّى لَا يَعُودَ إِلَى السَّرِقَةِ مَرَّةً أُخْرَى!

وَهُنَا ضَجَّ الْجَمِيعُ بِالضَّحِكِ عِنْدَما سَمِعُوا هَذَا الْحُكْمَ الْعَجِيبَ!

فَهَبَّ الْقَاضِي مِنْ مَكَانِهِ غَاضِبًا، وَقَالَ لِلْحَاضِرِينَ:

إِنَّ ضَحِكَكُمْ فِي «سَاحَةِ الْمَحْكَمَةِ» إِهَانَةٌ لِهَيْئَةِ الْمَحْكَمَةِ، وَقَدْ حَكَمْنَا عَلَى كُلٍّ مِنْكُمْ بِغَرَامَةٍ قَدْرُهَا دِرْهَمٌ يَضَعُهُ فِي الْإِنَاءِ الْمَمْلُوءِ بِالْمَاءِ عَلَى بَابِ الْمَحْكَمَةِ!

وَجَلَسَ الْقَاضِي وَأَعْوَانُهُ إِلَى جِوَارِ الإِنَاءِ عَلَى بَابِ الْمَحْكَمَةِ.

وَخَرَجَ النَّاسُ وَاحِدًا تِلْوَ الْآخَرِ بَعْدَ أَنْ يَضَعَ الْغَرَامَةَ فِي الْإِنَاءِ!

وَظَلَّ كُلٌّ مِنْهُمْ يَضَعُ دِرْهَمَهُ فِي الْوِعَاءِ، وَيَنْصَرِفُ، حَتَّى جَاءَ الدَّوْرُ عَلَى أَحَدِهِمْ، فَنَظَرَ الْقَاضِي فِي الْوِعَاءِ ثُمَّ أَمْسَكَ بِثِيَابِهِ، وَقَالَ لِلْحُرَّاسِ:

اِقْبِضُوا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ إِنَّه سَارِقُ دَرَاهِمِ هَذَا الطِّفْلِ الْيَتِيمِ!

نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَاجْتَمَعُوا حَوَالَيْهِ، فَسَخِرَ مِنْهُمْ، وَقَالَ لِلْحُرَّاسِ:

مَاذَا فَعَلْتُ؟ دَعُونِي أَنْصَرِفْ!

ثُمَّ سَكَتَ قَلِيلًا، وَقَالَ لِلْقَاضِي:

لِمَاذَا تَظُنُّ أَنِّي سَارِقُ الدَّرَاهِمِ، وَأَنْتَ لَمْ تَرَنِي، وَلَمْ أَرَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ؟!

قَالَ الْقَاضِي: إِنَّ الدَّرَاهِمَ الَّتِي سَرَقْتَهَا شَهِدَتْ عَلَيْكَ!

قَالَ الْمُتَّهَمُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟

قَالَ الْقَاضِي: حِينَما وَضَعْتَ الدِّرْهَمَ فِي الْإِنَاءِ تَصَاعَدَتْ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ بُقَعٌ مِنَ الزَّيْتِ وَالسَّمْنِ!

وَعِنْدَئِذٍ عَرفْتُ أَنَّ دِرْهَمَكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ فِي الْإِنَاءِ كَانَ مُلَوَّثًا بِزَيْتِ الْفَطِيرِ، الَّذِي كَانَ فِي «سَلَّةِ» الصَّبِيِّ الْيَتِيمِ الْفَقِيرِ!

فَلَمْ يَجِدْ الْمُتَّهَمُ أَمَامَهُ إِلَّا الاعْتِرَافَ، وَأَبْدَى اسْتِعْدَادَهُ لِرَدِّ الدَّرَاهِمِ إِلَى صَاحِبِها!

وَقَالَ الْقَاضِي لِلطِّفْلِ:

خُذْ دَرَاهِمَكَ مِنْهُ، وَمَعَها هَذِهِ الدَّرَاهِمُ الَّتِي فِي الْإِنَاءِ!

وَهُنَا هَتَفَ النَّاسُ لِقَاضِيهِم: يَحْيَا الْعَدْلُ!

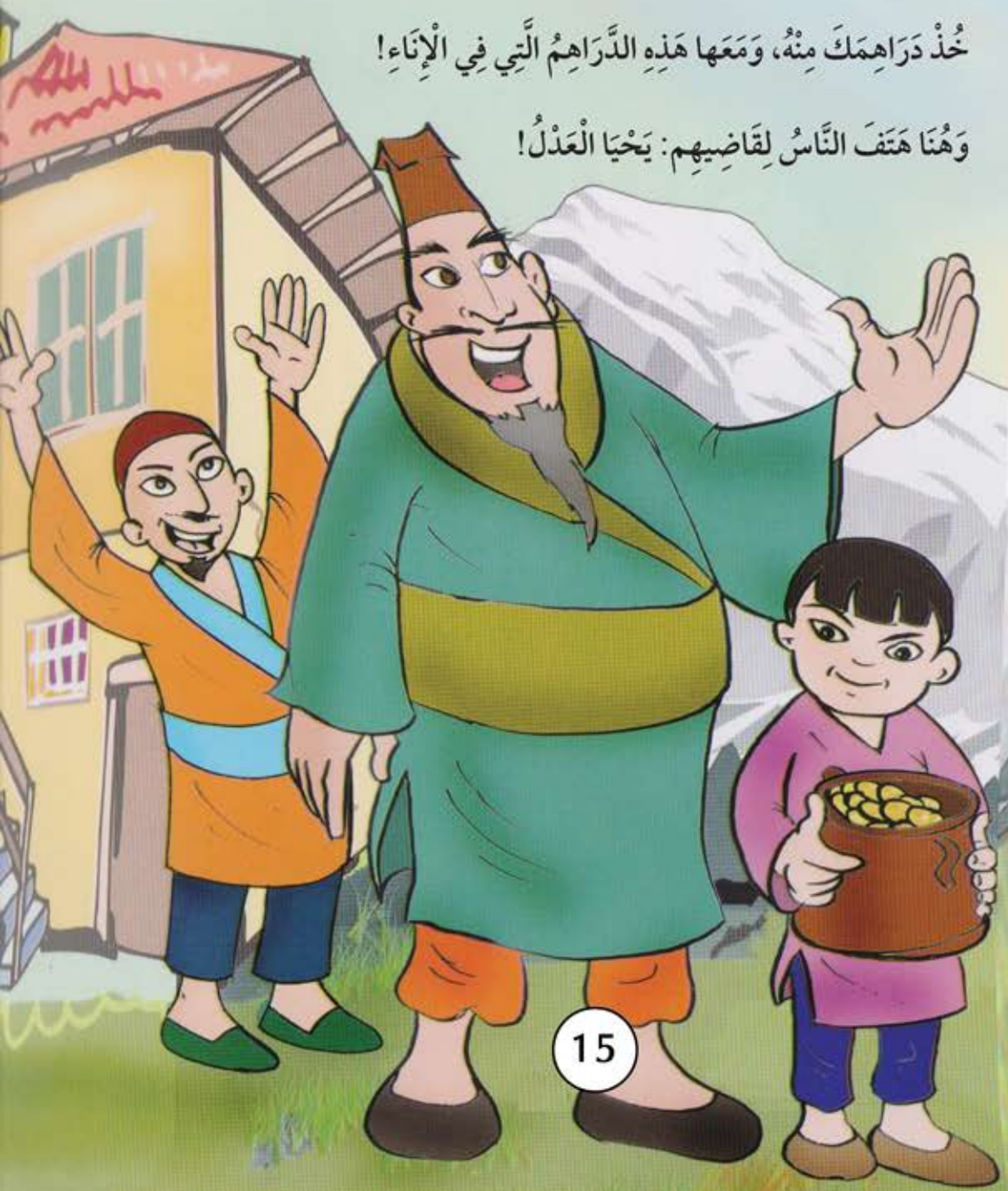

عَادَ الطِّفْلُ إِلَى أُمِّهِ حَامِلًا الدَّرَاهِمَ..

قَالَتِ الْأُمُّ: شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْحَقَّ، وَرَدَّ إِلَيْنَا نُقُودَنَا.